

«الكل لديهم ساعات لا أحد لديه وقت».. طرح فلسفي مرح

مسرحية تجريدية للأطفال تبتعد عن سطوة الخرافة والوعظ المباشر



يوصل المخرج والممثل المسرحي العراقي كريم رشيد رحلته في الفلسفة الوجودية عبر خشبة الفن الرابع، فيطرح في كل عمل جديد له مسألة جديدة بالتفكير والتحليل، وها هو يبحث في آخر أعماله المسرحية من مدينة مالو السويدية في مسألة الوقت من منظور طفولي بحث.

ويضيف رشيد أنه بدأ التعامل مع هذا المشروع بتكليف من إدارة المسرح في مالو منتصف العام الماضي، من خلال الاشتراك في ورشة عمل تدريبية عنوانها «ممثلون مؤلفون» على مدى أسبوعين، ضمت فنانيين معنيين بمسرح الطفل من سبع دول هي النرويج، الدانمارك، السويد، أوغندا، النيبال، بوركينا فاسو والصين.

وقد تم فيها تبادل الخبرات المتعلقة بمسرح الطفل في ثقافات متنوعة، ومواجهة الأسئلة المعاصرة في حياة الأطفال. ثم انضم إليها فريق عمل من مسرح مالو البلدي مكون من دراماتورج وكورغراف وفنانة موسيقية وترويين متخصصين، ونظمو ورشات تحضيرية عديدة مع الأطفال الصغار هدفت إلى التعرف على ما يعنيه الوقت عندهم، وما هي نظرتهم وشعورهم عندما يتعرضون للضغط النفسي الذي يواجهه الآباء والأمهات بسبب الوقت؟

وشرح رشيد عقب ذلك في تأليف نص «الكل لديهم ساعات ولا أحد لديه وقت»، وما إن انتهى منه حتى بدأ بإخراجه مع فريق من الممثلين والممثلات هم: سيلان ماري، بوداك واشر، الكس ناكي وميفينه ونكتراكون، وفريق فني مكون من الكورغراف ليديا واس، ومصممة الملابس ساندرا هارلدسن، وفيلسوسيا أوليه في الدراماتورج، وجون كولون المختص في تقنيات الفيديو والموسيقى وسفين أريك أندرسون في الإضاءة.

حظي العرض باهتمام الصحافة المحلية السويدية، فكتبت صحيفة «سكونا دك بلاد» في أحد أعدادها، قائلة: «إنه عرض الأفكار الكبيرة والصغيرة عن مفهوم الوقت الذي شغل ذهن البشري.. لكن هل يمكن حقا أن نتحدث عن مثل هذه المفاهيم التجريدية الصعبة للأطفال الصغار بعمر ثلاث إلى خمس سنوات؟».

وتضيف الصحيفة «الإجابة نعم بالتأكيد، فالأطفال كما الكبار يتأثرون بالوقت، ويتحسسونه حتى لو أنهم لم يدركوا أبعاده.. الوقت مفهوم مرن للغاية يتشكل حسب أحاسيسنا كما هو العرض المسرحي «الكل لديه ساعات لا أحد لديه وقت»، عنوان عبقرى يقدمه هذا العرض الذي يمتد ويتقلص ويدور وينفجر مصطحبا معه الجمهور في كل هذه التحولات، ويلهنا مادة للتفكير بماهية حقيقة الوقت، الذي لا يمكن لأحد أن يكون كبيرا جدا عليه أو صغيرا جدا عليه».

أما صحيفة «سفينسكا دك بلاد»، الواسعة الانتشار، فقد نشرت مقالا عن العرض جاء فيه «يتناول المؤلف والمخرج كريم رشيد في هذا العرض أحد القواسم المشتركة في حياتنا جميعا ككبارا وصغارا، إنه الوقت الذي نخضع له جميعا، حتى الأطفال الصغار سرعان ما يتعلمون من الآباء المسرحيين

وتتعدّد الأسئلة الفلسفية التي جرت دراستها وتحليلها لتكون قريبة من وعي الطفل وإدراكه: هل الوقت ثقيل أم خفيف؟ هل هو ذاته موجود هنا وهناك وفي كل مكان؟ أين يذهب كل يوم؟ هل يمضي بمسارات مستقيمة أو دائرية؟ لماذا نشعر الكبار دوما أنهم على عجل؟ هل يمكن أن يكون هناك عالم دون ساعات؟ ماذا يحصل للوقت حينها وكيف يكون شعورنا به؟ هل يمكن الوصول إلى عالم لا يضطر فيه المرء إلى الركض واللهاث المتواصل؟

يقول المخرج والممثل العراقي كريم رشيد عن مسرحيته الجديدة المنتجة من مسرح مالو البلدي «في نتاج بحث في إمكانية تقديم عروض مسرحية فلسفية وتجريدية للأطفال، وتحديد الفئات العمرية المناسبة لذلك، وإلى أي حد يمكن أن تكون تلك العروض تجريدية بعيدة عن سطوة الخرافات وقصص الحيوانات ومسرحيات الوعظ المباشر».

أسئلة حارقة عن الوقت وماهيته

صلاح القصب في إخراج «حفلة الماس» لخزلع الماجدي. أما في السويد فأخرج «أغاني مهبان الدمشقي» (ديوان شعر أدونيس)، و«أنا مالك مالو»، و«ستيليت»، و«مشعلو الحراق»، و«جلجامش» الذي أداء الممثل والمغني السويدي سفاين كريسترسون بلغته، لكن بنكهة عراقية لم تستطع إخفاها اللغة الأجنبية، وقدم العرض أيضا في القدس ورام الله وأريحا وبيت لحم.

كما أخرجت له مديرية المسرح البلدي في مالو بيترا برياندر نصه المسرحي «جئت لأراك» باللغة السويدية، وهو النص الفائز في مسابقة التأليف المسرحي التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح في الشارقة عام 2011.

للمسرح في العراق قبل مغادرته إلى السويد، وهو ممثل أيضا أدى العديد من الأدوار المتميزة في المسرح والسينما.



كريم رشيد
الأطفال يتأثرون
بالوقت حتى لو أنهم لم
يدركوا معانيه

من أعماله الإخراجية داخل العراق «الأسلحة والأطفال»، و«حفار القبور والموس العمياء» عن قصائد للسيباب، و«الأقوى» لسترنبرغ، و«قطط» لأحمد الصالح، و«الحمر الرياحي» للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد، واشترك مع

والمضغوطين بعامل «التوتر» معنى الإسراع لأن الوقت يمر على عجل. لكن ما هو الوقت؟ هل يمكن لنا الإمساك به وإدراكه؟ بصحبة تلك الشخصية المسرعة والقلقة دوما «تسرع» حيث يبحث طفلان صغيران عن أرض كل الأوقات، هناك حيث لا يضطر أحد إلى القلق والعجلة، ولا يصاب الأهل بالهلع من الوقت، وهم يضطرون إلى الإسراع إلى رياض الأطفال لجلب أطفالهم في اللحظات الأخيرة من الدوام الرسمي. لكن الأطفال يتساءلون أيضا إن كانوا يريدون حقا البقاء هناك في بلاد كل الأوقات وإلى الأبد؟

وكريم رشيد خريج معهد الفنون، وكلية الفنون في بغداد، وحاصل على شهادة الماجستير، كان يعمل مدرسا

للغاية يتشكل حسب أحاسيسنا كما هو العرض المسرحي «الكل لديه ساعات لا أحد لديه وقت»، عنوان عبقرى يقدمه هذا العرض الذي يمتد ويتقلص ويدور وينفجر مصطحبا معه الجمهور في كل هذه التحولات، ويلهنا مادة للتفكير بماهية حقيقة الوقت، الذي لا يمكن لأحد أن يكون كبيرا جدا عليه أو صغيرا جدا عليه».

أما صحيفة «سفينسكا دك بلاد»، الواسعة الانتشار، فقد نشرت مقالا عن العرض جاء فيه «يتناول المؤلف والمخرج كريم رشيد في هذا العرض أحد القواسم المشتركة في حياتنا جميعا ككبارا وصغارا، إنه الوقت الذي نخضع له جميعا، حتى الأطفال الصغار سرعان ما يتعلمون من الآباء المسرحيين

وتتعدّد الأسئلة الفلسفية التي جرت دراستها وتحليلها لتكون قريبة من وعي الطفل وإدراكه: هل الوقت ثقيل أم خفيف؟ هل هو ذاته موجود هنا وهناك وفي كل مكان؟ أين يذهب كل يوم؟ هل يمضي بمسارات مستقيمة أو دائرية؟ لماذا نشعر الكبار دوما أنهم على عجل؟ هل يمكن أن يكون هناك عالم دون ساعات؟ ماذا يحصل للوقت حينها وكيف يكون شعورنا به؟ هل يمكن الوصول إلى عالم لا يضطر فيه المرء إلى الركض واللهاث المتواصل؟

يقول المخرج والممثل العراقي كريم رشيد عن مسرحيته الجديدة المنتجة من مسرح مالو البلدي «في نتاج بحث في إمكانية تقديم عروض مسرحية فلسفية وتجريدية للأطفال، وتحديد الفئات العمرية المناسبة لذلك، وإلى أي حد يمكن أن تكون تلك العروض تجريدية بعيدة عن سطوة الخرافات وقصص الحيوانات ومسرحيات الوعظ المباشر».

إصدارات جديدة تعزز المكتبة المسرحية العربية

المسرحي رصدت مجموعة من أسماء المخرجين المسرحيين العراقيين عدّ بعضهم مدارس إخراجية، وبعضهم الآخر حقق لنفسه صفة فنية إخراجية اقرنت باسمه.

كما قدم المؤلفان جرّدا كاملا لعموم النصوص المسرحية العراقية التي نشرت في كتب مستقلة أو ضمن كتب مشتركة أو في دوريات مختصة.

إسماعيل عبدالله
تعمل جاهدان على أن يكون المسرح مدرسة للأخلاق والحرية

وأعرب المؤلفان عن أملهما أن تكون هذه الاختيارات «عينه طيبة للمسرح العراقي، وأن يكونوا شاهدين على عصره»، مؤكداين عزمهما الضمي في استعراض أسماء أخرى في قادم الإصدارات.

وقال إسماعيل عبدالله «تأتي هذه الإصدارات الجديدة استمرارا لنهج الهيئة العربية للمسرح في إغناء المكتبة المسرحية العربية بمختلف تخصصات الفنون».

وأضاف «إن الهيئة العربية للمسرح حريصة كل الحرص على إثراء المكتبة المسرحية العربية وتنوع محتواها، خدمة لمتطلبات التنمية والارتقاء بالمسرحيين، كما تؤكد اهتمامها بالإبداعات الرصينة والأصيلة التي يقدمها المسرحيون العرب من مؤلفين وباحثين».

هذا الفن في جمع بين تناسق الكلمة والصورة». وبدوره قال أمين عام الهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبدالله، عن الإصدار الجديد «تقدّم هذا الكتاب لبناتنا وأبنائنا من سن 12 إلى 18 ليكون عتبة معرفية وممتعة لهم ضمن مسار الثقافة العامة، عتبة تفتح الأفق لمن يريد منهم أن يستزيد أو يتعمّق في هذا الفن النبيل «المسرح» الذي نعمل معا من أجل أن يكون مدرسة للأخلاق والحرية».

وفي كتابهما المشترك «المسرح العراقي.. أعلام وبيبلوغرافيا» للعراقيين علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوق، قدّم المؤلفان منجزهما باختزال شديد قائلين «تختصر في هذا المنجز الآلاف من الصفحات عن كل محطة من محطات المسرح العراقي وأعلامه، لن دونها في بضع صفحات وتقديمها للقارئ المهتم».

ويضم الكتاب قسمين سرد فيهما المؤلفان محطات في التأليف المسرحي قدّمت ثلاثة وثلاثين كتابا مسرحيا، ومحطات في الإخراج

والنشاطات المسرحية العربية، ذلك الرجل الذي يمتد ويتقلص ويدور وينفجر مصطحبا معه الجمهور في كل هذه التحولات، ويلهنا مادة للتفكير بماهية حقيقة الوقت، الذي لا يمكن لأحد أن يكون كبيرا جدا عليه أو صغيرا جدا عليه».

الشارقة - أصدرت الهيئة العربية للمسرح كتابين جديدين هما، «رحلة إلى عالم المسرح.. للباحثين» و«المسرح العراقي.. أعلام وبيبلوغرافيا» لكل من الباحث المسرحي المصري محمد أبو الخير والمؤلفين العراقيين علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوق على الترتيب.

واستعرض الباحث المسرحي المصري محمد أبو الخير في كتابه المعنون بـ«رحلة إلى عالم المسرح.. للباحثين والناسخة» أهمية المسرح ونشأته وعلاقته بالتكنولوجيا، كما استعرض الكتاب أشكال المسرح وأنواعه وعلاقته بالفنون الشعبية.

وقدّم أبو الخير في كتابه مراحل إنتاج العرض المسرحي مستعرضا مفرداته ومهنته الفنية والتقنية، معززا كل ذلك بالصور الإيضاحية، مما يساعد الناشئة على استيعاب هذا العالم الجمالي الكبير بسلاسة ويسر.

وأهدى الباحث المصري مؤلفه إلى جيل المستقبل المحب للمعرفة في العالم العربي، حيث قال في المقدمة «هذا الكتاب سيأخذ في رحلة عبر الزمان والمكان لكي يتعرّف على عالم المسرح، بأسلوب بسيط يقدم تعريفا ومعلومات عن عناصر

ومهما كان تجربته فإن الشعب سوف يسقط هذا الجبروت. ويدور موضوع المسرحية حول عائلة الشبراوي، ذلك الرجل الغني صاحب الثروة، الذي أصيب فجأة بشلل الرزمة الفرائش، فلم يعد قادرا على الحركة، أو الكلام، لكنه يستطيع متابعة من حوله.

وفي الأثناء يستولي ابنه البكر حسن على ثروته، محاولا السيطرة على كل المحيطين به، وحتى وإن كان خادم البيت فرج، يغدق على الجميع كي لا يطالبه أحد بالثروة، ويتغاضى عن العلاقة التي تربط بين أمه ومحاميتها الخاص، ويساعد أخاه سامي ويمنحه المال، وكذلك عمه علي الشبراوي وزوجته، ويشترى ذمة محمد أبو فرقة ناظر الزراعة، حتى يقوم بتزوير بعض الأوراق لصالحه.

وعندما يقف شقيقه الصغير مصطفى أمامه يقاومه ويعاتبه، يقوم بإرساله إلى إحدى المصحات العقلية، وتبقى أخته عزيزة، التي كانت تحب أباهما كثيرا وتؤمن بأنه سيشفى ويقوم من رقدته في «بئر السلم»، حيث المكان الذي يعيش فيه، فهي الوحيدة التي تضحى بكل شيء، بينما باقي أفراد الأسرة يجردون في مرض الشبراوي فرصتهم لتقسيم الميراث والاستمتاع به.

وفي نهاية المسرحية لا نجد أثرا لشخصية الشبراوي تلك، لتبدو أمامنا وكأنها وهم، أو رمز، ويصبح الصراع كما تقدّمه المسرحية، صراعا فلسفيا، بين الوهم والحقيقة، بين الواقع والحلم.

سميحة أيوب تعود إلى خشبة المسرح بـ«مورستان»

القاهرة - رشّح المخرج المصري سمير العصفوري الفنانة المخضّمة سميحة أيوب لبطولة مسرحية «مورستان» (المستشفى) عن مسرحية «بئر السلم» للكاتب الراحل سعد الدين وهبة، وهي من إنتاج المسرح القومي (عمومي) برئاسة الفنان إيهاب فهمي ورئيس البيت الفني للمسرح الفنان إسماعيل مختار.

وقدّم المخرج سمير العصفوري العديد من المسرحيات الكوميدية التي ما زالت تعرض ويعاد عرضها عبر الفضائيات العربية، على غرار: «العيال كبرت» و«أنها حقا عائلة محترمة» و«حزمني يا» و«طرثيعو» و«البوب» وغيرها.

أما الفنانة سميحة أيوب التي يلقبها النقاد بـ«سيدة المسرح العربي» فقد بلغ



في رصيد الفنانة المخضّمة أكثر من 170 مسرحية